

## العرب في فرانكفورت.. بعضهم يداري فشله بشتمي

### أمل الجبوري

لم تعود الكتابة عن فعالية قمت بتخليها ولا عن منجزاتي الشخصية ولا الرد علها منذ يسابيع ولما ولكننا هذه المرة وجدنا مضطرة الحيا ذلك لأسباب عديدة اولها ضخامة الحدث الثقافي وثانيها ان عدم الانصاف والموضوعية قد برزت من زميل اعتر به هو الشاعر عبده وارث، وقد كنت اهمل اساءات الأخرين قبيلها حتى لا اعاملهم معاملة الابداء والكتاب التي هم ادنا منها بكثير، ولعلي من كثرة مادست عليا الوشايات والشتائم والمؤامرات الصغيرة صرت أقف عليا جيد منها زادنا شموخاً وكبرياء، ولكننا لا أستيق الامور رأيت ان اروي الحكاية كلها وفقاً لسياقها الذي جرت فيه. وقد عقب الكاتب الكردي خسرو

بعيدا عن بعض اليرباك الذي اتسم به برنامج الثقافة العربية في فرانكفورت، اقامت مؤسسة ديوان الشرق الغرب التي اشرف عليها في المنيا يومين الاول كان يوم العراق، والثاني كان يوم اليمن هذا البلد الذي دعم اولى خطوات الحوار الثقافي العربي اللاماني عام ٢٠٠٠ من باهم مهرجان شعر للناطقين باللغة الالمانية وشعراء العالم العربي. حفل يوم العراق بمشاركة كتاب وفنانيين عاش اغلبهم الحروب وكذلك مأساة الحصار المتعددة داخليا وخارجيا، وحضرت الثقافة العراقية بهم مكوناتها العربية والكردية عبر المبدعين فؤاد التكريلي، خليل شوقي، علي الشلاه، خسرو الجاف، عزيز خيون وهذا ماجعل اليوم مميذا بتنوع ابداعات المساهمين فيه وكذلك الحوار الساخن الذي اعقب القراءات. بعد ان قرأ كل من الروائي فؤاد التكريلي والشاعر الكردي خسرو الجاف والشاعر علي الشلاه نصوصها باللغة العربية واللغة الكرديقرات اساتذة المسرح ببريت شوك النصوص مترجمة الى اللغة الالمانية، تقدمت مديرية الجلسة لتستشرق لسلي ترمونتيتها لتفتح باب الحوار للمشاركين مع الجمهور حول مستقبل العراق و الصعوبات التي تواجه الثقافة والمثقف العراقي اليوم.

وقد سأل احد الحاضرين قائلا ( ان المحلل لا يأتي ويقول انني جئت لأحتل هذا البلد دائما كانت هناك اعزاز ومبررات وهذه الحرب بدأت بالاكاديبي، فما موقف الكتاب من المقاومة الآن). وقال عقب الكاتب الكردي خسرو الجاف بقوله " ان الشعب الكردي اكثر شعب عانى من نظام صدام حسين لقد قدم مايقارب المليون شهيد، لذلك فان الاكراد ممتنين للشعب الامريكي والادارة الامريكية لانهم اخلصونا من هذا الكابوس، اما موقفنا من الاحتلال فواضح وكل عراقى هو ضد الاحتلال ولكل احتلال هناك مقاومة، هذه مرحلة ستنتهى بالتأكيد وما يجري الآن من قتل وحطف وتدمير ليست مقاومة الخالص منها بدءا من ترشيح صدام حسين الذي هو مقدمة للقضاء على الثقافة، وقد ادى المهمة بكل جدارة فغيب الملايين من الطاقات العلمية والفنية والادبية أما في محرفة الحروب او السجن او المنافي، ولكي لا حول كلامي الى تراجيديا، فإذا زرنا لايد لنا من حراثة الأرض وزرعها صدام فيما نشاهده على الفضائيات المأجورة، ان متفائل التي حد القول ان العالم سيمر بأزمة كبيرة". وقال فيما انتقل الفنان عزيز خيون الى

القدر الذي يساهم في تنفيذ سيناريو محكم يضع العراق بين حجرين الأول يريد إلغاءه ولكن هيهات والأخر لتمكين أميركا من تنفيذ مشروعها وتميريه في منطقة الشرق الأوسط " اما التكرلي الذي كان مترددا في ابداء رأيه لأن زملاءه قد تحدثوا في كل شيء فقد طلب من الجميع الانتهاء الان لتاريخا ولا فائدة من اجترار هذا الموضوع في كل حوار، لكني اشعر بالمرارة لان بوش هو الذي اقتدني من صدام وردا على تعقيب الشاعر الكردي خسرو الجاف، اضاف التكرلي : ارجو ان يكون الاخوة الاكراد على حق بالاعتراف بالجميل للامريكان، اعتقد ان امريكا لا تؤتمن ابدا وان الشعب العراقي يعرف من هو المجرم وما هو المحتل ( الكاتب الكبير غونتر غراس (نوبل ٩٩ ) هذا النشاط الى قمة للفعاليات المشتركة بين العرب والالمان وهذا ما أكدته الشخصيات الثقافية المعرض حيث طارد الصحفيون غراس بعد ان قدم قراءة شعرية مشتركة معي في جناح قناة(99) الفرنسية في جناح الديوان، الذي جرت فيه مراسم منح غراس وسام ديوان للإبداع التقيا وتحدثت غراس للجمهور الالمانى عن الحضارة العربية وعن روحها التسامحة التي لا تحب العنف خلافا لماهو مطروح في السوق الإعلامية الغربية خاصة بعد احداث الحادي عشر من أيلول، وقال لقد ساهمت الثقافة العربية في إرساء

الملاحم الاولى لفن الحكاية والقص واف لبلة ولبلة خبير دليل على مااقول، ثم جننا بعد ذلك نحن لترسم الشكل الحديث لفن الرواية اعني الرواية الاوربية، في هذا اليوم اريد ان يعرف الجميع ممن يريدون ان يتعرفوا على العالم العربي حقا، ان يسافروا على سبيل المثال الى اليمن فعلى الرغم من امكانياته المادية المحدودة لا ان اليمانيين الذين هم جزء من العالم العربي غمرونا بالسحاه اللائمناهي للعرب حينما زرنا اليمن مرتين، لقد استقبلوني في احدى الباسم وهي مناخه على ما اذكر بالمنذلة والى الله، انا الذي لااستحق ذلك، انا الكافر غير المؤمن هذا دليل على الروح العربية التي تدعو الى الحوار والتسامح برغم اننا خضنا الحروب الصليبية المرعبة التي علينا ان لا ننساها ضدهم اعني العرب والمسلمين، العنف والارهاب موجود في كل مكان حتى هنا وهو ليس خاصة عربية كما يشاع في الاعلام. واختتم غراس فعاليات ديوان بتأكيده ضرورة استمرار الحوار حتى وان كانت الصعوبات كبيرة لكنها ليست مستحيلتولايد من الحوار حتى وان طال الصبر.

وقد احدثت زيارة غراس لجناح ديوان وقراءته معي ردود فعل متباينة كبيرة ففي حين عددها الاعلام الالمانى نجاحا كبيرا للثقافة العربية، فقد ثار أكبر الأحزاب العربية ( حزب اعداء النجاح ) ضدها وبطريقتهم الفحوشية الرثة في فهم الأشياء وللأمانة أقول انني دعوت غراس لزيارة جناح ديوان لكنه هو الذي دعاني للقراءة معه بعد ان قرأ ديواني الصادر حديثا بالالمانية وأثنى عليه

### حامل الهوى تعب

في بطاح صفته طفله أمها تذب الفتى مضارقه ستولد أخرى شغب له سبب شبح يقاربه، برهه، فيقترب ربما رأى حلماً؛ جمرة تكرسه مؤمناً ليرى مكابدة السفح في مغامرة الخيل تعلي الأنا حلمه وما حلما فكرة تباغته والكلام مضطرب كان في صحائفه خبر

### تنويم كلاسيكي

## أبو نواس في المنفى

شعر / عواد ناصر

نفسه مركبة ضاحك ومكتئب  
تضحكين لاهية والفتى يعذب  
أن يرى حقيقته وطننا  
أنت ما تبدها لحظة تقمصها هارب

ليتة محا خبراً أنت فيه صوته؛  
أول الكؤوس له رهبة وأخرها عادة  
أول التديم تردده ومفترق  
الفجر عاشق دون جدوى فاحتسى أصابعه..

لغته. بروسبيرو قوة خلاقة، انه والشاعر في يتحكما بجزائرهما بقوة السحر، لكن ذلك لا يمنحهما سلطة كبيرة على امتداد العالم، انه شديد الوعي بذاته فيما يتعلق بعملية الخلق وبكل براعة اليد والخدم والمهارات المرتبطة بذلك. هناك مسألة الفن والنفسية والادبية ودراسة اصل الكلمة مثل "الحرفة" وكل ماينبغي ان تعمله في عملية خلق القصائد. س: ان غلاف "النصيب" هو صورة دي جيريكو، هل جرى ذلك باختيارك الشخصي؟

ج: آه، أجل. الغريب ان يثار موضوع (وولس ستيفنس) في كل مره جرى تقديم كتابي الأخيرين فيها في العديد من الأماكن. لذا قررت الإفصاح عن نياتي واكتب قصيدة تتضمن اعترافا مباشرا بقصائده. في (الأرق الميتافيزيقي) ذكرت قصيدته "تجوم تالابوسا"، فانا اتخيل صورة مشاهدة لحال ستيفنس وهو يعيش لنياليه الأخيرة دون زواج سعيد. انه الشاعر الذي احتل الموقع المركزي طوال العقد الأخير في الأقل وبشكل قاطع في مجال موسيقى الشعر التي اسمعها. انني مأخوذ بشكل خاص بالأسلوب التاملي الذي اتبعه. إحدى عباراته الأخيرة لدي هي تلك التي يصف فيها (البهرجة الجوهريّة للشعر). ان أحد الأشياء التي تثير إعجابي بأسلوبه هو ان الشكل لا يتسرّب إليك مطلقا في أنك تعيش أجواء قصيدة. لكن هناك كم هائل من الشعر يفعل كل ما يستطيع من اجل انكار براعته وليس جلب الاهتمام إليه والى الخطاب الواضح البسيط الذي يشبه الصوت. ان محاولة إدخال "لغو الكلام" في القصيدة هي إحدى رواقد الحداثة في الماضي. بالنسبة لي ككاتب ان فكرة فرض الحديث -مثلما نعمل الآن- ضمن قصائدي ترعيني وهي آخر شيء يمكن ان أرغبه. لكن لايد من القول ان الشعراء الذين اثاروا إعجابي مثل ستيفنس وهوبكن والبيوت في اعماله المتأخرة يميلون إلى خلق مظاهر خارجية مكثفة وموتقة.

ج: نعم لقد أردت ان اكون فنانا متخصصا بالصور المرئية في مطلع حياتي. لكنني اكتشفت اني أكثر قدرة على الشعر، مع ذلك واصلت اشغال نفسي بالكتابة في المقام الأول الى الفنانيين الأيطاليين، فهناك يسكن قلبي. ويرغم قولي ذلك، ساقول ايضا بانني أحب (اغنز مارتن) الرسام الإيطالي المعتدل المعاصر. واحب (السوروت كيلبي). اعطيني القصة دينية وستجدني سعيدا لساعات. اعتقد اني منجذب لاي شيء باستثناء ذلك الموضوع الذي تقدمه ما نسبها الآن ما بعد الحداثة حيث يكون المتظاهر بالجهد هو الامكانية العاطفية الوحيدة. وحتى في ذلك انا اعثر على عنصر عناية أكثر مما يقصد الفنان. ان أبرز فنان انجذب اليه هو جوزيف كورنيل في الوقت الحالي. ان تصادق الصور المعكسة العائدة له مثل قصائد بشارد بشكل ما، فانا اتناول تراكما من الشظايا، مجموعة من الأبيات ثم ابحت عن وعاء أستطيع ان اضله في داخله.

## نعيش عصرًا مفعماً بالحيوية وليس رديئاً شمرياً

ج: لا اعتقد اننا نعيش عصرا رديئا للشعر، بل اننا نعيش عصرا غنيا ومفعما بالحيوية حقا. يوسعني ان اذكر أسماء لا حصر لها لشعراء غنائيين تأمليين. غير ان هناك آخرين مثل سوزان هار ومايكل بالمر وجوري غراهام ممن يواصلون توسيع حدود الشعر. انني أجد جميع هؤلاء شعراء مثيرين. حالة الفرغ الوحيدة بالنسبة لي حول قضية الشعر هي إلى اي مدى يتحول الشعر إلى حال يشبه حال الممثل السينمائي الثانوي في بعض الأحيان. ان جانب الشهرة فيه يعكس الأمور كثيرا تماما. فمن السير المتحدث عن قصائد "س" من الشعراء مثلا دون إرهاقها بسيرتها الذاتية.

ج: غالبا ما تتخذ من الرسوم كموضوع جزئية، او كلبه لقصائداك وقد لا تبسر جواب شاف على هذه المسألة، لكن السؤال هو هل هناك عصرا بعينه يشكل مصدر جذب اليك؟ ج: لقد أردت ان اكون فنانا متخصصا بالصور المرئية في مطلع حياتي. لكنني اكتشفت اني أكثر قدرة على الشعر، مع ذلك واصلت اشغال نفسي بالكتابة في المقام الأول الى الفنانيين الأيطاليين، فهناك يسكن قلبي. ويرغم قولي ذلك، ساقول ايضا بانني أحب (اغنز مارتن) الرسام الإيطالي المعتدل المعاصر. واحب (السوروت كيلبي). اعطيني القصة دينية وستجدني سعيدا لساعات. اعتقد اني منجذب لاي شيء باستثناء ذلك الموضوع الذي تقدمه ما نسبها الآن ما بعد الحداثة حيث يكون المتظاهر بالجهد هو الامكانية العاطفية الوحيدة. وحتى في ذلك انا اعثر على عنصر عناية أكثر مما يقصد الفنان. ان أبرز فنان انجذب اليه هو جوزيف كورنيل في الوقت الحالي. ان تصادق الصور المعكسة العائدة له مثل قصائد بشارد بشكل ما، فانا اتناول تراكما من الشظايا، مجموعة من الأبيات ثم ابحت عن وعاء أستطيع ان اضله في داخله.

س: ماذا لديك هذه الأيام؟

ج: اعمل على قصائد جديدة هي اكبر. لقد سبق وان ذكرت ان فكرة الأنواع الثلاثة هي أكثر أهمية بالنسبة لي من الثلاثة، وأمل في إقناع (نيوب) لنشر الكتب الثلاثة في مجلد واحد وهي (كتابات مشكوك فيها) و(قصص الحب الأخيرة) و (النصيب).

س: ماذا لديك هذه الأيام؟

ج: اعمل على قصائد جديدة هي اكبر. لقد سبق وان ذكرت ان فكرة الأنواع الثلاثة هي أكثر أهمية بالنسبة لي من الثلاثة، وأمل في إقناع (نيوب) لنشر الكتب الثلاثة في مجلد واحد وهي (كتابات مشكوك فيها) و(قصص الحب الأخيرة) و (النصيب).



عند الكتابة؟

ج: أجل، لقد كتبت ديوان (كتابات مشكوك في مؤلفها) بمصاحبة معزوفة باخ " فن موسيقى الفيوج" وكانت "المزمار السحري" تغطي الخلفية عند كتابة (قصص الحب الأخيرة) وربما كان ذلك وراء الطبيعة الأورالية للكثير من القصائد. انا أتلقى الموسيقى في جميع الأوقات. إنها تدحرج زوجتي إلى أعلى الجدار. فهي كاتبة ايضا ولا تستطيع الكتابة دون ان تكون هناك موسيقى متواصلة. إنها طريقة لصرف نفسي عن الوعي بذاتي يأتي أماس كتابة قصيدة. كذلك اقوم بمعاينة أشكال فنية أخرى حول الطرق الممكنة لتشكيل القصيدة. ان فكرة (الفيوج) هي فكرة مشوقة للغاية. لقد حاولت ايجاد وسائل لمحاكاة حبكة (الفيوج) المعقدة تلك بواسطة الصوت المفرد للقصيدة. اضميت الوقت الطويل في تنظيم الدواوين لكي تقرا باعتبارها كتبيا تقضية لقصائد التشكيلية المتوعة. افترض اشكال سمفونية اكبر. لقد سبق وان ذكرت ان فكرة الأنواع الثلاثة هي أكثر أهمية بالنسبة لي من الثلاثة، وأمل في إقناع (نيوب) لنشر الكتب الثلاثة في مجلد واحد وهي (كتابات مشكوك فيها) و(قصص الحب الأخيرة) و (النصيب).

س: ماذا لديك هذه الأيام؟

ج: اعمل على قصائد جديدة هي اكبر. لقد سبق وان ذكرت ان فكرة الأنواع الثلاثة هي أكثر أهمية بالنسبة لي من الثلاثة، وأمل في إقناع (نيوب) لنشر الكتب الثلاثة في مجلد واحد وهي (كتابات مشكوك فيها) و(قصص الحب الأخيرة) و (النصيب).

س: ماذا لديك هذه الأيام؟

ج: اعمل على قصائد جديدة هي اكبر. لقد سبق وان ذكرت ان فكرة الأنواع الثلاثة هي أكثر أهمية بالنسبة لي من الثلاثة، وأمل في إقناع (نيوب) لنشر الكتب الثلاثة في مجلد واحد وهي (كتابات مشكوك فيها) و(قصص الحب الأخيرة) و (النصيب).